Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

500 دينـار
20 صفحة

http://www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

General Political daily

17 July. 2012

أحاديث شفوية

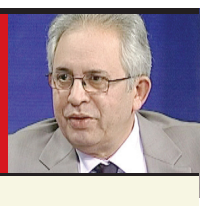

■ احمد المهنا

من أنوار الظلام

الشك يعلم الرحمة. واليقين يعلم القسوة. الشك مطلبُ علم يفتح مدارك الجهل. واليقين طريق جهل يرتدي قناع العلَم. الشك غربة تقود الى مسالك الألفة. واليقين ألفة تعبِّد دروب الوحشة.

لكي تحكم على الناس، عليك أن تكون واثقا بنفسك كل الثقة، مطمئنا الى صحة رأيك كل الصحة، وراضيا عن علمك بهم كل العلم. وعندها تستطيع أن تقضي، أن تجرِّم وتبرِّىء، تقسو وتعفو، وصولا الى أن ترتدي حزاما ناسفا وتفجر نفسك بالضالين، الهالكين مزقا بين يديك مرة، وبين يدي الرب عشرين الف مرة. ولعل هذا "الوصول" هو اعلى مراحل اليقين. وبدايته أشرُّ من ذروته. فالبداية هي الزرع والخاتمة هي الحصاد.

اليقين مُعَلِمُ القسوة. فأنت لن تتردد في الحكم على الناس الا اذا اقتربت من نفسك أكثر، وحدقت في مراياها، وشككت اكثر لتعرف أكثر تلك الأصول الجامعة بينك وبين الناس. فما من شيء في الآخرين، سيء او حسن، الا وكان له نظير فيك. وأغلب الظن انك ستفزع من نفسك، أكثر مما ستفزع من الاخرين. والفزع من النفس يخفف الأحكام عليها وعلى الآخرين. وهذا هو درب الشك المعلم للرحمة، أو المفضي الى المودة على رأي المعري: "وهونتُ الخطوبَ عليَّ حتى / كأني صرت أمنحها ودادا / أأنكرها ومنبتها فؤادي / وكيف تُنَكِّرُ الأرضُ القتادا؟".

المعري مشفق على الناس كرَبٍّ، يتمنى لهم الكمال مرة، والعدم بتعطيل زينة الحياة الدنيا مرة أخرى: "لو أن كل نفوس الناس رائية / كرأي نفسي تناهت عن خزاياها / وعطلوا هذه الدنيا فما ولدوا / ولا اقتنوا واستراحوا من رزاياها". ويُنسب أصل " رحمة العدم" هذه الى حديث شريف جاء فيه: "يأتي على الناس زمان يكون أروح الناس فيه الخفيف الحاذ". قيل يا رسول الله وما الخفيف الحاذ؟ قال: " الذي لا أهل له ولا مال".

المعري معلم الرحمة الأول في الحضارة العربية الاسلامية. وأظن ان العرب قد تهدأ وترحم اذا دخلت عيادته، أو اذا اصابها مسٌّ منه. لقد طالَبَنا بخطوات خفيفة عندما نمشي على الأرض، لأنه رأى التراب مصنوعا من تحلل أجساد الآباء والأجداد. فقال ما قال في رائعته التي تقطر طيبة "خفف الوطء". وقد طالب بالكثير. والقليل من هذا العظيم كثير. العظيم الذي كان الجهل والشك من ألمع افكاره. كان يزداد جهلا كلما ازداد علما. وكان يزداد انسانية كلما فاض شكا. وقد جعل الحيوانات في زمنه تشك في معرفة جنسها، حتى الأسد ذاته ارتاب في أنه الأسد: "وقد عدم التيقن في زمان / حصلنا من حِجاهُ على التظني / فقلنا للهِزَبْر: أأنت ليث؟ / فشكَّ وقال: علي أو كأني!".

وهو لم يوقف الشك على زمنه وانما عممه على كل الأزمنة: "أما اليقين فلا يقين وانما / اقصى اجتهادي أن أظن وأحدسا / مذاهبٌ جعلوها من معايشهم / من يعمل الفكر فيها تعطه الأرقا". وايضا "طلبت يقينا من جهينة عنهم / ولن تخبريني يا جهين سوى الظن". وهو في أبلغ رؤاه "التشكيكية" يُغرقُ العالمَ بظلام دامس قد لا تجد ما هو أكثر تنويرا منه:

وبصيرُ الأقوامِ مثليَ أعمى فتعالوا في حِندسٍ نتصادم

أهناك عجيب ومدهش كهذا الشعر؟

العمود الثامن

■ علي حسين

ali.H@almadapaper.net

شعوذة السادة المستشارين

من صاحبة هذه العبارة؟ "لا نعارض أي حالة انشقاق عن النظام السوري، سواء من قبل السفراء أو داخل الجيش ولكن نحن كدولة لا تزال علاقتنا مع الدولة السورية، ونحن نعرف قبل السفير من كان يرسل المفخخات والانتحاريين إلى العراق".

بعضهم سيقول إنها هيلاري كلنتون، أو المستشارة الألمانية انجيلا ميركل، ويحتمل جدا أن تكون الرئيسة البرازيلية دليما روسيف.. فيما البعض الآخر سيعتبرها جملة فقدت معناها من كثرة الاستعمال.

غير أن قائلة هذه العبارة ليست من حريم السياسة العالمية، وإنما هي الزعيمة "مريم الريس" التي أخرجها الله من الظلمات ومنحها هدية للعراقيين لتنير لهم دروب الحقيقة.

ولأنني مثل ملايين العراقيين أتابع يوميا خطب السادة المستشارين ومعهم رهط المقربين التي تزداد وتائرها في كل أزمة تواجه الحكومة، فأتعجب على قدرة هؤلاء السادة المستشارين في ممارسة لعبة خلط الأوراق، التي تقربنا يوما بعد اخر من مرحلة الشعوذة السياسية.

قبل ايام خرج علينا السفير السوري في العراق ليعلن ان بشار الأسد كان يرسل المفخخات إلى العراق وقال: "إني شخصيا ألوم رئيس الحكومة العراقية على موقفه الذي يناقض الحقيقة، فهو يعلم جيدا ما فعله بشار الأسد به وبكل العراقيين والشيعة منهم بوجه خاص".

وإذا كان السفير أدرى بشعاب الأسد وجرائمه، فكيف تسنى للسيدة المستشارة أن تعرف؟ ولماذا صمتت كل هذه المدة، وأين إذن الحرص على دماء العراقيين؟ وكيف يوافق سياسي ومسؤول ان يتستر على جرائم تستهدف أبناء شعبه، ولعل أكثر ما أثار استغرابي ان تقول السيدة الريس بعد كل هذه المعلومات والجرائم "إننا كدولة لا تزال علاقتنا مع الدولة السورية".

للأسف في كل المرات التي تفتح فيها الجهات الحكومية الملف السوري كان التناقض علامة بارزة في بياناتهم وخطاباتهم، ولا أريد ان اذكر القارئ بأنني في هذا المكان اعدت اكثر من مرة عبارة للمالكي قالها قبل ثلاثة أعوام ندد فيها بنظام بشار الأسد وحمله مسؤولية التدهور الأمني في العراق، ولكن هذا الموقف سرعان ما تغير وأصبح الرفيق بشار الأسد الحارس الأمين لبوابة العراق ولابد من إطلاق صيحات النجدة من اجل أن ينتبه الضمير الإنساني ليقدم العون إلى هذا الرئيس الوديع والمسالم والذي يحاصره الدهماء والمتطرفون.

في خلفية مشهد مريم الريس ابلغنا المستشار الإعلامي لرئيس الوزراء علي الموسوي أن "بغداد ستلاحق السفير السوري نواف الفارس، لاعترافه بالمشاركة بتسهيل عمليات انتقال وحدات مسلحة من سوريا إلى العراق"، معتبرا أن "التستر على تسهيل عملية دخول الإرهابيين جريمة"، وهكذا قلنا إن المشهد أعيد تصحيحه وان الحكومة عازمة على أن تلاحق كل من تلطخت يداه بدماء العراقيين.. ولان المشهد لابد أن يظل مضحكا ومبكيا في وقت واحد أضاف السيد المستشار جملة اعتراضية لجملته الثورية الأولى ليرسم لنا المسار الذي ستتخذه صولة الحكومة حيث أضاف أن "تصرف العراق تجاه الدول الأخرى لا تحكمه ردود الأفعال وسياسة الانتقام لكن نتصرف مع سوريا ومع غيرها بطريقة مسؤولة وبما تقتضيه مصالحنا".

هكذا نعود ثانية لاجواء الطنطة السياسية التي تريد أن تعطي انطباعا خاطئا من ان هذه الأفكار هي آراء العراقيين جميعا الذين عانوا من عقود من التسلط والدكتاتورية لحقتها سنوات طوال من عنف الإرهاب القادم من خلف الحدود، من المؤكد لو أن العراقيين كان لهم الخيار لكانوا أول الشعوب التي تقف مع الأشقاء السوريين فالنضال الحق ان تكون مع الناس لا مع المستبدين، الغريب أن المزايدة على بقاء النظام السوري ما زالت مستمرة لإثبات أن بشار قائد في معركة ضد الإرهاب. رغم ان أشلاء آلاف الضحايا الأبرياء من الشعب السوري لا تزال ترتعش بعد جرائم جيش الصمود والتصدي الاسدي.

كنت سأفتخر ويفتخر معي العراقيون كافة لو أن الحكومة العراقية قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع بشار الأسد بعد اعترافات السفير السوري وكنت أتمنى ألا يستمر هذا المسلسل الكوميدي الساعي إلى الاستخفاف بمطالب الشعب السوري وألا يخرج علينا مقرب آخر هو السيد سعد المطلبي ليقول إن اعترافات الوزير ذات دوافع سياسية، ولم يقل لنا السيد المقرب ما هي دوافع السفير في الكشف عن جرائم كان هو شريكا فيها.

على السادة مستشاري رئيس الوزراء ومقربيهم أن يرحمونا من ألعابهم الصغيرة وان يركزوا في إدارة أعمالهم الخاصة، خذوا فرصتكم كاملة.. فالبلد غنيمة بين أياديكم.

كاريكاتير

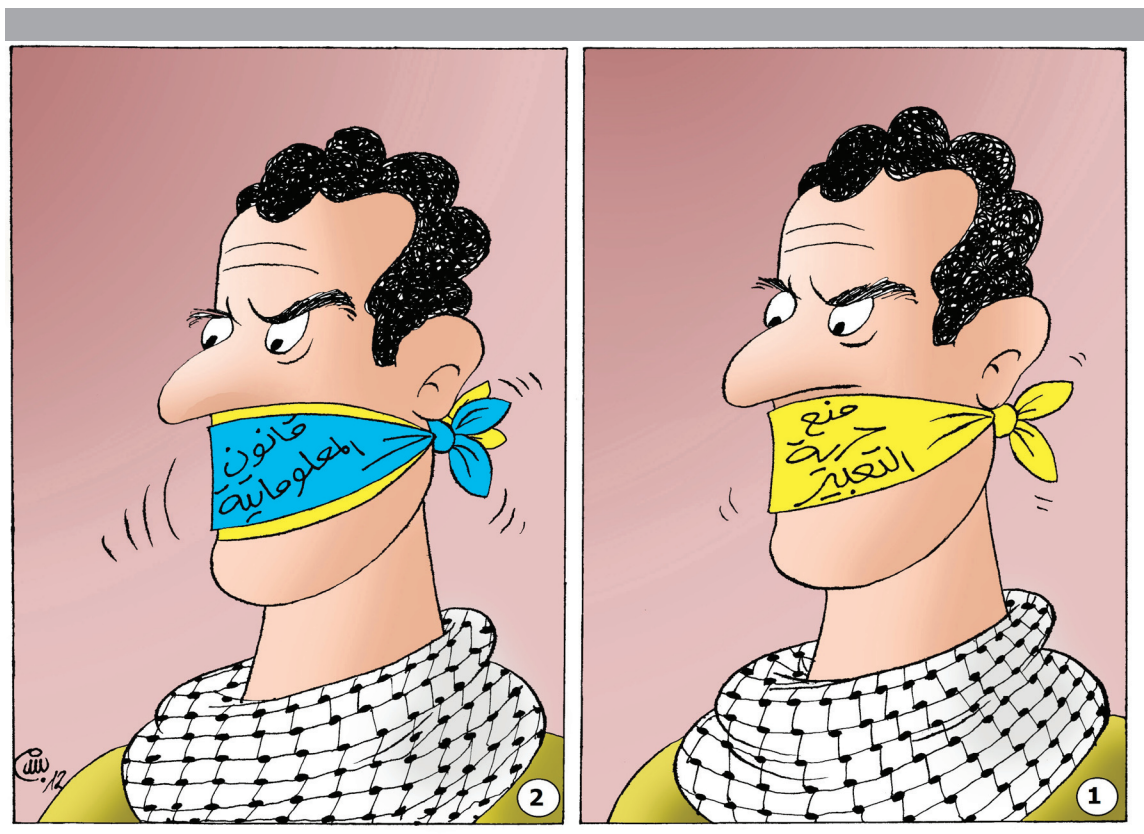

بسام فرج

صباح المدى

■ المخرج **فاروق صبري** يواصل الاستعدادات لعرض مسرحية (الوردة الحمراء)، والتي من المؤمل عرضها في أربيل بعد عيد الفطر المقبل، ومن ثم ينتقل العرض إلى بغداد. وقال صبري: العرض يشارك فيه ممثلان هما رفيق نوري وجيهان طه، ويؤديان دور أربع شخصيات، ويتحدث عن لقاء افتراضي لأول امرأة عراقية يتم إعدامها، واسمها ليلى قاسم، مع الشاعر فائق بيكه س. ويعد هذا العرض، العمل الأول للمخرج والمؤلف المسرحي فاروق صبري الذي قدم الكثير من الأعمال المسرحية المتميزة في داخل العراق وخارجه.

■ قائد الاوركسترا **محمد أمين عزت** أشار إلى أن الفرقة السيمفونية الوطنية العراقية قدمت سهرة لأكثر من ساعة ونصف الساعة وعزفت حوالي خمس مقطوعات موسيقية تراوحت بين الغربية والعربية والعراقية والتراثية وأمام فرق اوركسترالية من بلدان أمريكا وأوربا. في الدورة (٢٧) لمهرجان (الجم) الدولي للموسيقى السيمفونية في تونس، موضحا أن المهرجان ضم نخباً من الفرق السيمفونية العالمية التي تعبر عن ثقافات كل شعب بما يملكه من تراث موسيقي.

■ الكاتب **مليح إبراهيم شكر** صدر له عن الدار العربية للموسوعات في بيروت كتاب بعنوان (تاريخ الصحافة العراقية في العهدين الملكي والجمهوري ١٩٣٢ - ١٩٦٧) ويتضمن الكتاب الذي يحتوي على ٥٤٤ صفحة من الحجم العادي ثلاثة أبواب وكل باب يتضمن عدة فصول. تناول المؤلف فيه مرحلة الحكم العثماني وصدور أول صحيفة ببغداد باسم "الزوراء" ثم تناول الصحافة في عهد الاحتلال البريطاني للعراق كما تناول المؤلف الصحافة وعلاقتها بثورة العشرين. ومن ثم علاقة الصحافة مع الأنظمة السياسية ودور الصحافة والصحفيين في الأحداث التي شهدها العراق بعد إعلان النظام الجمهوري.